Diyala Journal For Human Research
Valum 1 Issue 96 2023

مجلة ديالى للبحوث الإنسـانية
المجلد الأول العدد 96 لسنة 2023

djhr.uodiyala.edu.iq

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

IRAQI Academic Scientific Journals

الإنساق الدلالية في أدب الرحلة العراقي الحديث:(2011-2020) برؤية ثقافية

Semantic Systems in Modern Iraqi Travel Literature: (2011-2020) with a Cultural Vision The

أ.د. نفلة حسن أحمد **م.م واجده محمود خلف**

Author Information	
Prof. Nafla Hassan Ahmed (Ph.D.)	*Assist. Instructor Wajida Mohamood Khalaf*
University of Kirkuk-College of Education for Human Sciences	*University of Kirkuk-College of Education for Human Sciences* *University of Diyala College of Education for Humanities*

Author info

EmaiL1: nafla@uokirkuk.edu.iq

Wajidamahmud77@uokirkuk.edu.iq
Email 2

Article History

Received *October 4, 2022*	*Accepted:* *November 8, 2022*

Keyword:Acculturation, Communication, Dissonance

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

Abstract:

The text may involve shifts in the systemic significance as a result of intellectual, environmental, social, doctrinal, and cultural factors, and other reasons that have an impact on the significance behind observing the cultural habits of the other, and between the process of receiving the text as a space in which cultures may converge to the extent that one complements the other in communication and similarity. On the contrary, the two cultures may be far apart and different and there is no point of contact between them. According to these two pillars, we will deal with cultural issues and practices of the other, and search for the secondary systems behind them, which have an effective role in crystallizing the dimensions of the textual vision and displacing it. And focusing on contextual discourse systems to reach its systemic significance, and its action and how to receive it, whether they are apparent or implicit systems, and the dimensions that are hidden behind the latter that establish a false act of what is apparent.

It is inevitable to say that the traveler's work based on the transfer of knowledge and the exchange of ideas and cultures between societies, individuals and groups, may lead to communication being based on compatibility. That is, the similarity that leads to the communicative act between the two parties, or that results in opposition based on the difference That is, the similarity that leads to the communicative act between the two parties, or that results in opposition based on difference, which results in aversion and distancing

Diyala Journal For Human Research
Valum 1 Issue96- 2023
مجلة ديالى للبحوث الإنسانية
المجلد الأول العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

المقدمة:

تريد هذه الدراسة من خلال الصفحات الآتية، تبيان أهم الإنساق الثقافية التي نتجت عن طريق التأثر بثقافة الآخر، بلا تأثيرٍ فيه، وهي الإنساق التواصلية، والإنساق التنافرية؛ لأنَّ النَّص الرحلي يُنتج لا لقصدية أدبية فقط، بل امتثالاً لشروط الثقافة التي ينتمي إليها، وبحكم كونه قائماً على اختراق عوالم الآخر المُختلف، يصبحُ حاضنة لمختلف الممارسات الثقافية، وبهذا يكون المتن الرَّحلي نصاً متميزاً لتجسيد المثاقفة، انطلاقاً من تفاعل ثقافة الأنا مع ثقافة الآخر، إذا عرفنا أنَّ الثقافة هي التجديد، أو التطوير، أو التقدم، ولا يتم ذلك إلا عن طريق التثاقف الذي هو في أبسط مفهومٍ له التفاعل بين طرفين ثقافياً؛ مما ينتج عن ذلك فرداً إما متعلماً، أو مقلداً، أو متحدياً لتلك الثقافة.

وقد قسمت الدراسة إلى فصلين:

الفصل الأول انفرد بإيضاح النسق التواصلي في النصوص الرحلية، انطلاقاً من كون الأخيرة عمادها رصد الظواهر الثقافية عند الآخر المختلف، وبيان متى تتوافق ثقافة الآخر مع ثقافة الرحال، توافقاً يضفي إلى التواصل.

وخُصَّ الفصل الثاني بالوقوف على النسق التنافري، موضحاً متى لا تتوافق ثقافة الآخر مع ثقافة الرحال، مبينين أسباب ذلك التنافر الذي يجعل من (الأنا) الراحلة ترفض الامتثال لذلك السلوك عند الآخر وتبتعد عنه.

✓ **لمحة:**

قد يلجأ الرَّحال في رحلاته إلى رصد الآخر المختلف بمختلف جوانب حياته المادية والمعنوية، فيغدو خطاب الرحلة خطاباً ثقافياً يتجلى دوره - علاوةً على أبعاده الاجتماعية والسياسية، والجغرافية...الخ - في الاهتمام بإيضاح التعدَّدية الثقافية عند الشعوب والبلدان؛ الأمر الذي يجعل من نص الرحلة نصَّاً ثقافياً بامتياز؛ ذلك أنَّ الرَّحال يصبُّ جُلَّ اهتمامه على رصد الآخر بمختلف الجوانب الحياتية؛ وتأثير هذا الأمر على ثقافة الرَّحال بالأخذ عن الثقافة الأخرى أو الامتناع عنها راجعٌ إلى الرحال نفسه.

ويُعدُّ نص الرحلة فضاءً خصباً لمختلف المعارف والثقافات، لا على سبيل الظاهر الملموس من الظاهرة الثقافية، بل يتعدى ذلك إلى ما اختبئ خلف الجوانب الثقافية المرئية من أفكارٍ وأيديولوجيات حمَّلت النَّص بالحمولات المعرفية، هذه الممارسات الثقافية تتجلى في النص بأنساقٍ متباينة، علماً أنَّ الدلالة النسقية في النص الثقافي هي دلالة موضوعية، فقد يكون هناك تواصلاً بين ثقافتي الذات والآخر عبر ما يسمى بالعلاقة التكاملية، وربَّما يكون هناك تنافراً وعدم توافق بينهما، أي بما معناه أنَّ الرحال عندما يقتحم العالم الآخر قد يتقبل قضيةً ما أو ظاهرة ثقافية معينة، فيؤول الأمر إلى التواصل، وقد يصطدم الرحال بثقافة الآخر ولا يتقبلها وينفر منها، هذا النفور ينبع من الاختلاف الثقافي بين المجتمعين أو البيئتين، وهذا ما سنوجزه في الصفحات القادمة التي تلقي الضوء على التقاطات الرحال للظواهر الثقافية عند الآخر، مبينةَ تأثيرها على ثقافته إما تواصلاً أو تنافراً.

Diyala Journal For Human Research
Valum 1 Issue96- 2023
مجلة ديالى للبحوث الإنسانية
المجلد الأول العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

الفصل الأول/ النسق التواصلي:

برزت على الساحة الأدبية مصطلحاتٍ عدَّة في ظل الانفتاح الثقافي، وتنوعه وتعدَّده، وجميعها تنضوي تحت مصطلح العولمة الثقافية القائمة على التبادل الفكري والثقافي، وتقوية العلاقات الاجتماعية بين المجتمعات والشعوب على اختلاف ثقافاتها، ومنها التواصل.

وقد استخدم هذا المصطلح في مجالاتٍ عدَّة مادية وغير مادية على نحو التتابع الفكري، أو اللفظي، أو الإلكتروني، أو اللغوي، أو الإشاري، إذن هو " العملية التي بواسطتها تمرُّ المعلومات والأفكار والتوجيهات من خلال نظام اجتماعي، والطرق التي تتكون أو تعدل بها المعارف والآراء والاتجاهات "[i]، وفي العلوم الاجتماعية هو عبارة عن تبادل وانتقال من مكان إلى آخر بطرقٍ مختلفة قد تكون طبيعية أو اصطناعية، وبصرف النظر عن المنقول ونوعه إن كان ملموساً أو محسوساً[ii]، فالمشاهد والأحداث التي يوصلها الرحال إلى القارئ، والتي هي جملة من الاخبار أو المعلومات المنقولة هي الرسالة المبعوثة إلى القارئ، هذه الرسالة لابدَّ لها من قناة لإيصالها تتكون هذه القناة من أدواتٍ مختلفة، تكون الرحلة هي قناة الإيصال، وهذه القناة آداتها اللغة المنطوقة كتابةً، أي الفعل المنجز من قبل الرحال[iii].

قد ينقل لنا الرحال حدثاً أو مشهداً ما بدلالة لغوية تحمل من العلامات والإشارات ما يُسوغ لنا القول أنه لو نظرنا إليها على وفق المقام والسياق الذي قيلت فيه، لوجدنا فيها معنىً آخر مُتجاوزاً لما تلفظ به الكاتب.

وعليه وبحسب كون نص الرحلة قائماً على الابلاغ، من حيث نقل الوقائع والمعارف، وإيصالها إلى المتلقي، فقد عُدَّت الرحلة وسيلة من وسائل الاتصال الحضاري والثقافي بين المجتمعات، ونافذة معرفية تسعى إلى استكشاف الآخر اجتماعياً، وثقافياً، وسياسياً، وعقدياً...الخ، إذ يُحقق الرحال في نقله لتلك الأحداث إلى جانب امتاع القارئ تعاقب العلاقات الانسانية وإدامتها ذلك أنَّ " مناقلة النص بين مرسل ومتلقٍ تمنحه قيمة تواصلية، وتغذيه بتأويلاتٍ كثيرة تختلف باختلاف الأزمان والقرَّاء"[iv]، بينما هذا النمط من النسق المُتبع الذي نحن بصددِ الحديث عنه ليس المقصود منه العلاقة بين المرسل ومتلقي الرسالة، بل هو تواصلٌ فكري قائمٌ على التوافق بين الطرفين في قضيةٍ ما أو ثقافةٍ ما، مختلفتين بيئياً وثقافياً، لكن هذا الاختلاف لا يمنع من التسلسل الفكري والثقافي بين الطرفين.

إنَّ ما يعنينا هنا هو التوافق بين عالم الرحال والعالم الآخر من منطلق المشابهة القائمة على التواصل الذي يضفي إلى التقارب ثقافياً، بما يُعزَّز قوة المشابهة التي استوجبت الترابط والتماس بين الثقافتين، لاسيما أنَّ الاتصال بين البلدان والمجتمعات أياً كان نوعه، عُدَّ نوعاً من التفاعل أو المشاركة الممتدَّة بين مجتمعين، والتي تُضفي إلى التماثلِ بين عوالمٍ متعارفة فيما بينها، ومتكاملة ثقافياً.

جديرٌ بالذكر أنَّ معرفة أنساق التواصل في النص الرحلي ينطلق من حتمية وجود التوافق بين الثقافتين، الأمر الذي يستوجب اتصالهما اتصالاً يبرر التصور القائل بوجود إطراد معرفي وثقافي بين المجتمعين، وإنَّ حالة التشابه الثقافي ليست هي ما يستوقفنا، بل إنَّ التشابه هو الذي يقودنا إلى المقابلة بين الواقعتين أو الظاهرتين الثقافيتين بين عالم الأنا والآخر، ونظراً لتعدَّد الرحلات التي بين أيدينا، وما يتبعها من اختلاف البيئات والعادات والتقاليد بين البلدان وعالم الرحال، وما يلازم ذلك من احتكاك بينهما، وقد يكون تقارباً أو تباعداً، من حيث كونه عالماً غريباً يقتضي النفور منه والاشمئزاز، أو ربما العكس، يكونُ قريباً، وهاتان الصورتان تُحدَّدهما الأنظمة العقدية، والدينية، والثقافية التي يحتكم إليها الآخر سلباً أو إيجاباً. يُعرفُ نصٌّ

Diyala Journal For Human Research
Valum 1 Issue96- 2023
مجلة ديالى للبحوث الإنسانية
المجلد الأول العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

الرحلة بغنى تفاصيله المعلوماتية والمعرفية، ولكي ينقلها الرحال إلى المتلقي لابد من وسيلةٍ لإيصالها، ووسيلته في ذلك هي اللغة، لكن ليس كلُّ ما يودُّ نقله الرحال يكون ظاهراً على سطح النَّص، فهناك وقائع وأحداث توارت خلف قناع اللغة، ومثلُ ذلك نجده في هذا النص: ((عندما حدث الانقلاب كنا في المقهى، سمعنا ذلك من خلال الزبائن عند الساعة السادسة مساءً. لم تظهر في الشارع أيّةُ حركةٍ غير عادية، لم يكن ثمة اضطراب... كانت الحياة عادية فعلاً... وبرامج التلفزيون كانت عادية جداً، وفي اليوم الثالث أطلقوا سراح الانقلابيين، الحقيقة أني أريد أن أتطرق إلى ما يتعلق بالحالة السياسية في موريتانيا، حسناً أنا قادم من العراق من حقل الدكتاتورية والقمع، من جمهورية الخوف... فيما يتعلق بحرية الصحافة كان الموريتانيون يقولون كل شيء بدون تحفظ أو خوف، يهاجمون الحكومة... هناك أحزاب معارضة، وشخصيات معارضة... وواضح جداً أن الناس هنا لم تجرب الشعور بالخوف... لم أقابل شخصاً يتحدث بهمس عن كتاب ممنوع، ولا يوجد هنا معتقلات... وفي العودة للانقلاب، فإن الواقعة بدأت وانتهت من دون دم))[v].

يبدو من الوهلة الأولى لاستشفاء خفايا النص، أنَّه يحملُ معنىً يقتضي أمراً آخر غير ما هو مفهوم منه بصورته المباشرة، ففيه توجيه لصرف نظر المتلقي إلى المغزى الذي يرمي إليه الكاتب من وراء خطابه الإبلاغي، فهناك رغبةً منه لإيصال أحوال واقع المجتمع الموريتاني، بوصفه نوعاً من التواصل الاجتماعي بين الطرفين (الذات والآخر)، خاصة وأنَّ البلدين تسيطر عليها أفكار حزب سياسي واحد هو حزب البعث السابق في العراق.

إذ تخضع نواكشوط لحزب الطليعة الذي يُعد ربيب حزب البعث الحاكم في العراق " حزب الطليعة الوطني هو حزب سياسي في موريتانيا، هو الفرع الاقليمي الموريتاني لحزب البعث العربي الاشتراكي الذي يقوده العراق"[vi]، وإلى ذلك أشار الكاتب في صفحات سابقة، منوهاً إلى التعالق الفكري بين الحزبين قائلاً " أنا أعرف أنَّ التنظيم البعثي في موريتانيا مؤثر بين الناس، لكنه سياسياً وعندما يتعلق الأمر بالسلطة لا، أعرف أن فرنسا حريصة على تثبيت نفوذها في هذه المنطقة...الخ"[vii].

نعود إلى النص والغاية من ورائه، هذا إذا اعتبرنا الرحال هو المرسل أو الناقل إذا صح التعبير، لكون النص الذي بين أيدينا نص أدب رحلة، وحدث الانقلاب هو الرسالة المراد إيصالها، والرحلة هي قناة الاتصال وأداتها اللغة أي الكلام المنقول عبر الرائي، والقارئ هو المتلقي أو المرسل إليه، والغرض التأثير في المتلقي.

إذن في عملية التواصل هذه لا يهمنا ما جاء على لسان الكاتب من نقله لأحداث الانقلاب الذي حصل في موريتانيا، إنما لابد من معرفة الأسباب وراء ذلك الإبلاغ، والوصول إلى الفعل التواصلي الذي أرسله الكاتب بصورة غير مباشرة، على اعتبار المعنى اللساني المباشر علامة إيحائية مؤثرة في المتلقي هذا " الفعل المحول إلى بلاغ، سواء كان هذا الفعل عملاً أم نطقاً، فإن وضعه باعتباره فعلاً سيميائياً نظرياً (لأنه موصوف) يحوله إلى بلاغ شيء واقع ضمن مسار الاتصال متطلب لمرسل ومتلق"[viii]، إذا ما توصَّل هذا الأخير إلى السبب الذي دفع بالكاتب إلى إرساله لتلك الواقعة.

فالسياق العام للنص يحملُ نفساً سياسياً، والخطاب الضمني فيه من العلامات ما تغري المتلقي للبحث عما ورائها، فربما يُريد الكاتب أن يُخبرنا أنه على الرغم من أنَّ البلدين (الأنا - والآخر) يقودهما حزب واحد، إلا أنَّ في بلده كان الحكم قاسياً يميل إلى الشدَّة والبطش، على العكس من حكومة نواكشوط، هذه هي رغبة

Diyala Journal For Human Research
Valum 1 Issue96- 2023
مجلة ديالى للبحوث الإنسانية
المجلد الأول العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

الكاتب التي أراد إيصالها إلى القارئ، من منطلق أنَّ لكل مقامٍ مقال، وهي إن دلَّت على شيء إنَّما تدل على النفسية المتأزمة للرحال تبعاً للظروف التي أجبرته على ترك بلده والاغتراب، مما دفعه إلى إيراد معانٍ ضمنية لها أثرها في المتلقي.

ولكي تكتمل الصورة تماماً، وعبر الرؤية السوسيو ثقافية يظهر لنا من خلال السياق المعلن البنية السطحية المتمثلة بالاستقلال لتتبين مظاهر الحياة الديمقراطية عند الآخر على النقيض من عالم الأنا/ الرحال، فبنية الاستعباد هي الطاغية هناك، ذلك العالم الذي تختفي فيه الحرية الفردية والمجتمعية، وتتلاشى تحت القمع والخوف، وهناك قرائنُ عدَّة في النص توميء باللاديمقراطية في بلد الكاتب مقابل ما وجد عند الآخر من مثل: (حقل الدكتاتورية والقمع، جمهورية الخوف).

ولا شكّ في أنَّ الانسان يبقى في حاجةٍ للتواصل مع الآخر بصرف النظر عن الكيفية التي يحصل بها ذلك التواصل ونوعه، فقد يكون بشكلِ حوارٍ شفوي، أو كتابي، أو صوري، أو إشاري...الخ، ومن أشكال الحوار التواصلي ما نجده في هذا النص: ((في الشركة السويدية كنت أتدرب، كان أحد العاملين فيها مهندساً جزائري الأصل، حاصلاً على الجنسية السويدية... وجه هذا العربي لي ولزملائي العراقيين دعوة للعشاء في منزله... سلم لنا شقيقنا العربي ورقة مكتوباً فيها عنوان شقته في أوبسالا ورقم هاتفه، وطلب منا أن نسلمها لسائق التاكسي الذي سنؤجره، وهو سيتكفل بإيصالنا... جلسنا في صالون صغير بديكور منظم بشكل جميل، مفتوح بشكل كامل على المطبخ، كنا ستة أشخاص، خمسة رجال وفتاة، ومضيفونا ثلاثة، رجل وامرأة وابنهما الصبي... لم يأخذ الوقت منا أكثر من عشر دقائق حتى أصبحنا كأننا نعرف بعضنا من زمن بعيد، فسرعان ما انتقل مصعب إلى المطبخ واقترح على الزوجة الجميلة أن تأخذ راحتها في الصالون... أما ميساء البصراوية فقد تكفلت بتقديم العصائر والكرزات... قبل أن أسافر إلى السويد زارني أحد أصدقائي وزملائي بالعمل، حاملاً حقيبة صغيرة بها بعض الهدايا لأخته التي تعيش بالسويد مرافقة لزوجها، الذي يدرس في جامعة أوبسالا... وأنا في ضيافة صديقنا الجزائري طلبت منه الاتصال به وإعلامه... بعد عشر دقائق وصل دكتور عماد فرحاً، مسروراً والتحق بجلستنا العراقية العربية. كانت ليلة رائعة وجميلة أيقنت خلالها بشكل مبكر أن العلاقات الانسانية النقية الخالية من الخلفيات المرضية والمبنية على أسس التحضر والانفتاح الذهني والثقافة العصرية الحديثة هي أساس مهم للسلام والتعايش بين الأمم بمختلف قومياتها وأطيافها وانتماءات الشعوب الدينية والعرقية.

بعد أسبوعين وفي يوم العطلة الأسبوعية قمنا أنا وأثنان من زملائي بزيارة ثانية إلى أوبسالا، لتلبية دعوة دكتور عماد... تركناهم يعدون الطعام وذهبنا مع دكتور عماد إلى جامعة أوبسالا... التقينا بالاستاذ المشرف على دكتور عماد، والتقينا بالاستاذ المشرف على زوجته التي بدأت للتو دراسة ماجستير فيزياء))[ix].

موضوع النص أو الرسالة المرسلة هي الغربة وأبعادها المؤثرة على الذات الكاتبة، التي حاولت أن تُطلع القارئ على كل ما يتعلق بها من إيجابيات أو سلبيات، وهذا كله من خلال عودتها بذاكرتها إلى الوراء، وسرد وقائع الرحلة بمعاناتها وأمنياتها، التي تشير إلى أنَّ هذه الذات عاشت تلك الأحداث التي روتها في حالة تواصل على وفق دينامية تفاعلية بينها وبين موضوع النص - الغربة – أي الآخر المرتحل إليه، كما أنَّ الدعوات التي تلقاها – أي الرحال- أيضاً هي نوع من التواصل، فهناك خيطٌ يجمع بين البلدين، على اعتبار أنَّ الكاتب مبعوثٌ من مكان عمله إلى السويد لإكمال دراسته، وهنا يكمن التواصل بين المكانين على افتراض أنَّ التواصل شيء يكمل شيئاً، فهو ليس مقصوراً على التواصل اللغوي بين المرسل

Diyala Journal For Human Research
Valum 1 Issue96- 2023
مجلة ديالى للبحوث الإنسانية
المجلد الأول العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

والمرسل إليه، بل هناك أنواعٌ أخرى من التواصل كأشكال التعبير الصورية، أو المشاهد المسرحية، أو التواصل الفكري أو الثقافي... الخ، وإلى ذلك يذهب (محمد مفتاح) في معرض كلامه عن نظرية التواصل على أنها "تمتحُ من نظرية الأفعال الكلامية، ونظرية اللعب اللغوي وغيرهما" (x).

إنَّ الفعل التواصلي في هذا النص الابلاغي يُفهم من خلال بعض الإشارات الرمزية اللغوية المؤثرة في المتلقي، وهذا التأثير يكون مقصوداً ومن ذلك ما يأتي: (قبل أن أسافر زارني أحد أصدقائي وزملائي في العمل...الخ) و (ذهبنا مع دكتور عماد إلى جامعة أوبسالا...الخ) هذه العلامات لها وظيفة تواصلية إلى جانب الوظيفة الدلالية، على أن تكون هذه الوظيفة تحمل معنى القصدية، وأنَّ هذه الأفعال التواصلية التي نقلها لنا الكاتب تحمل دلالة أخرى أراد الرحال ابلاغنا بها بصورة غير مباشرة وهي الكرم العربي، والحب الصادق الذي لم يتغير بتغير الأمكنة والأجواء.

إذن المتأمل لخطاب النص يجد أنَّه ينشطر ما بين التصريح والتلميح، وبما أنَّها علاقة بين مرسل ومرسل إليه فأنَّ الخطاب هنا يُعدّ فعلاً تواصلياً ليس بمنأى عن السياق المقامي الذي قيل فيه، فضلاً عن ارتباطه بقصدية الكاتب سواءً الظاهر أو المسكوت عنه.

من جانب آخر يمكننا البحث في النص، عن القيم الثقافية المرتبطة ببعض الانساق المحجوبة على وفق رؤية نقدية ثقافية، بعيدا عن قصدية الكاتب هذه المرة.

فالمعلن عنه هو اعجاب الكاتب بذلك المجتمع المتصالح والمتعايش بكافة أعراقه، وقومياته بلا طائفية، ولا تمييز عرقي أو ديني، فهو مجتمعٌ تربطه علاقات انسانية نقية، غير أنَّ هذا التعايش السلمي يُنقض بفعل إضمار نسقي آخر ثاو في قعر النص هو النسق الطائفي المسيطر على عالم الرحال، إذا عرفنا أنه جاء من بلدٍ متعدَّد الطوائف والأعراق والأديان، ليصطدم بالكيفية التي عليها الآخر.

ومن المعلوم أنَّ التواصل سمة المجتمعات الانسانية، ولا يكتمل إلاَّ بتحقق أركانه الأساسية الثلاث، ومن نماذج الخطاب التواصلي الإشاري ما احتواه النص الآتي ((هكذا استأجرنا سيارة صفراء إلى أصفهان، وكنا في ذلك نخالف السنن المعروفة لدى السواق والسائحين، فالمعتاد أن يذهب الزائرون والسياح إلى مدينة (قم)، لتكون محل أقامتهم، ومن ثم يذهبون في رحلة سريعة إلى أصفهان... ليعودوا من جديد إلى مقر إقامتهم... فيها الحوزات الدينية العلمية... لا يجد الزائر – السائح- العراقي صعوبة كبيرة في التخاطب معهم باللغة العربية، إضافة إلى أنَّ المؤكد لديه، أنَّه سيجد بعض المعارف والأصدقاء من محافظته، أو من المحافظات العراقية الأخرى ذات الغالبية الشيعية... كان انطلاقنا من المرآب في الساعة الحادية عشرة وبضع دقائق صباحاً... ظهرت معالم حرب كانت قد حطت أوزارها ما يقارب أكثر من عشرين سنة... بين الفينة والأخرى تطالعنا دبابة عراقية محترقة على ضفتي الطريق، حتى إذا ما تجاوزناها بقليل ظهرت لنا مجموعة من الصور الفوتوغرافية والتشكيلية لمجموعة من الشباب الذين كانوا وقود حرب، لم يكونوا طرفاً فيها... لم تغادرنا تلك الصور وغنائم الحرب البائدة على طول الطريق... صور الشهداء وربما قتلى الحرب، التي لا تفارق ضفتي الشارع على طوله الممتد حتى نهاية أبصارنا...كانت الصور الشاخصة، في أغلبها لشباب لم يتموا السادسة عشرة... أولئك الذين أخذوا مفاتيح الجنة بأيديهم وهبوا إلى جبهات القتال ظناً منهم أن كربلاء تنتظرهم خلف الساتر، هذا ماكان يروجه النظام الكهنوتي الإيراني، واستغلها الإعلام البعثي الحقير... كان فرحاً بحمامات الدم القانية والفتية التي تنبض بالحياة داخل تلك الأجساد النظرة، التي لم تر بعد الحياة، سوى الجهاد والموت في سبيل أمة إسلامية ناشئة، وعدتهم بالجنة وزيارة

Diyala Journal For Human Research
Valum 1 Issue96- 2023
مجلة ديالى للبحوث الإنسانية
المجلد الأول العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

كربلاء، وبأنهم يحاربون نظاماً كافراً، ولكنهم نسوا أنَّ النظام الكافر يحاربهم بأناس على ملتهم ومذهبهم وهم شيعة (اثنا عشرية) في أغلبهم كانوا من المحافظات الوسطى والجنوبية. وفي المقابل كان الشباب العراقي، يُحصد كذلك من على جبهات القتال، بنفس الآلة التي حصدت الشباب الإيراني...))[xi].

التواصل بصفته إعلاماً أو ابلاغاً لا يقتصر على الملفوظ اللساني، بل إنَّه يشمل الحركات أو الأصوات، أو العلامات...الخ، وهي ما أطلق عليها أحد الباحثين بالإشارات القصدية الغير اللغوية، التي يتحقق بموجبها التواصل، بقصد التأثير في الآخر[xii]، وبالنظر إلى النص نجد أنَّ الدلالة اللسانية توحي برغبة الكاتب في ابلاغنا بالعلاقات التعاونية بين البلدين على صعيد المجتمع في الجوانب الاجتماعية، والدينية، والاقتصادية، في حين إنَّ تطرقه للحرب التي دارت بين البلدين، التي أوعز الكاتب إلى مسببها من رؤوس السلطة الحاكمة آنذاك لكلا البلدين، وإرغام الشعبين على خوض غمارها، تشير إلى توتر العلاقات بين رموز السلطة.

ويمكننا رصد العلامات أو الإشارات التواصلية المتمثلة بـ (بين الفينة والأخرى تطالعنا دبابة عراقية محترقة...الخ) و (صور الشهداء وربَّما قتلى الحرب...الخ)، هذه الرموز التواصلية اللفظية لها وقعها الوجداني على المتلقي، إذ إنَّ التواصل لا يتحقق إلاَّ برد فعل المتلقي، وإلاَّ لأصبح من جانب واحد، إذن يتحقق التواصل من خلال انبعاث أو انتقال المعلومات واستقبالها، والرسالة التي هي الموضوع أو المعلومات المُخبر عنها، فضلاً عن الغاية من التواصل، وهي إثارة انفعال المتلقي الذي هو مقصدُ المرسل.

إنَّ تلك العلامات السيميائية الدلالية لها أنساقها اللسانية الظاهرة المتمثلة بالدال والمدلول، والحاملة لمعنى القصدية من المرسل بهدف تحقيق التواصل، وغير اللسانية أي الدلالية التي تعمل على دفع المرسل إليه إلى التجاوب معها، هذه الدلالة الأخيرة تعزز من الدلالة اللفظية لإدامة التواصل بين الطرفين.

انطلاقاً من مقولة لكلِّ مقامٍ مقال، لابدّ من البحث عن مقصدية الخطاب، متجاوزين حرفية اللغة إلى القصد من استعمالها، أي وفقاً لسياق المقام، وإلى ذلك أشار ياكبسون في إطار حديثه عن دور السياق في العملية التواصلية بقوله: " لكي تكون الرسالة فاعلة، فإنَّها تقتضي سياقاً تُحيل عليه، وهو ما يدعى أيضاً (المرجع)، سياقاً قابلاً لأن يُدركه المرسل إليه، وهو إما أن يكون لفظياً أو قابلاً لأن يكون كذلك، وتقتضي الرسالة، بعد ذلك، سنناً مشتركاً، كلياً أو جزئياً، بين المرسل والمرسل إليه، وتقتضي الرسالة أخيراً اتصالاً، أي قناة فيزيقية وربطاً نفسياً بين المرسل والمرسل إليه، اتصالاً يسمح لهما بإقامة التواصل والحفاظ عليه"[13].

فالكاتب بتلك الدلالة اللفظية أراد أن يوصَّل لنا أنَّ العداء الأزلي بين العرب والفرس على الرغم من تغير الأجيال (الضحايا)، وتفاوت السنين الطوال، لكن حقد الأضغان بات مستتراً في جسد الأمتين، حتى ارتسم في ساسة الحكم، بفرض شرعية الحرب التي تقتل الشباب بلا هوادة، وبلا احتساب وحدة المذهب الطائفي.

وقد لاحظنا أنَّ النص عبارة عن حوار تفاعلي، مكون من جملة أفعال كلامية بين طرفين، تحمل معنى القصد من مُخاطِب محدّد إلى مُخاطَب مُتعدَّد، مُرتبط بظروف معينة لها ملابساتها المرتبطة بالحالة المجتمعية للبلدين، ويبقى ما أدلى به الكاتب من دلالات هي الواقع المعيش.

Diyala Journal For Human Research
Valum 1 Issue96- 2023
مجلة ديالى للبحوث الإنسانية
المجلد الأول العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

الفصل الثاني/ النسق التنافري:

إنَّ تصادم الرحال بالعالم الآخر المختلف عنه أو المؤتلف، يقوده إلى استكناه مداركه الغامضة، ورصدِ سلوكياته والتعرف على ثقافته، الشيء الذي يعمل على رسمِ انطباعه عنه.

ثمَّ إنَّ علاقة الأنا بالآخر محكومةٌ ثقافياً ببعدين، إما أن يكون بينهما علاقة تقارب قائمة على التواصل، والذي سبق الحديث عنه، أو تكون علاقة انفصالية قائمة على التقاطع مع الآخر، وثقافته التي تؤدي إلى النفور والابتعاد عنها، فالتنافر المعرفي من حيث المفهوم هو حالة يتعرض لها الإنسان، عندما يقع تحت تأثير أفكار متنافرة مع معتقداته، وأفكاره، الأمر الذي يدفعه إلى التقليل من أهمية تلك الأفكار؛ بغية نبذ التوتر الذي انتابه؛ بسبب تطلعه إلى الآراء، التي تتفق مع أفكاره، ويتلافى المعلومات التي تتنافر معها[14]؛ وهذا يولد عنده نفوراً، وعدم تقبل لتلك الأفكار، وربَّما يترك لديه اشمئزازاً يبعث إلى مقاطعة تلك القيم والابتعاد عنها.

ومما يدعو إلى الإشارة إليه أنَّ ثقافة الآخر في بحثنا هذا تعدَّدت وتنوعت تبعاً لتعدَّد الرحلات، وما يتبعها من تعدد البلدان والمجتمعات التي وصل إليها الرحال، وما يلزم ذلك من تنوع بيئي ومكاني حتمّ تلك الرؤية.

إنَّ موضوع ثقافة الآخر شكَّل حضوراً مائزاً في مشاهدات واكتشافات الرحالين، متخذين من اختلاف تلك الثقافات، وتباينها إلى جانب التوافق السابق الذكر، موقفاً رافضاً غير مُتقبِل لها، بصرف النظر عن الأسباب التي دفعته إلى النفور والابتعاد.

وقد نشأ التنافر بين الذات والآخر بفعل الإيديولوجيات الثقافية التي عليها الأخير، وسلوكياته التي ولَّدت لدى الرحال حالة من التوتر، عندما يجد نفسه أمام معتقدات، وأفكار، وقيم متناقضة مع ما اعتاد عليه في عالمه الخاص.

جديرٌ بالذكر أنَّ التنافر في النصوص الرحلية يقبعُ تحت ثقافاتٍ مختلفة قد تكون على سبيل المثال في المأكل، أو الملبس، أو في الأفكار والمعتقدات، وهي على العموم تختلف عن ثقافة الرحال، هذا الاختلاف هو أحد الدوافع التي تُفضي إلى النفور وعدم التوافق، وقد يُصير كُرهاً أو عداءً، وهذا ما سنوجز الإخبار عنه في الصفحات القادمة عبر اكتشافات الرحال وغوصه في عوالمٍ مختلفة.

كانت ولا زالت الحروب ومن ورائها، جالبةً للفقر والعوز، ليس فقط المادي، بل قد يكون العوز البشري، هو أحد نتائجها، ومثل ذلك ما نجده ماثلاً في هذا النص: ((إن مشهد المدينة كله ظهر لنا غرائبياً وغير مفهوم، فالنساء، معظم النساء يحملن على رؤوسهن شيئاً ما، صينية، أو صرة، أو أي شيء، يمشين على مهل، يتكور على ظهورهن أطفال في جيوب تشبه إلى حد ما جيوب الكنغر، لكن ليس من الأمام، فيما بعد، تفهمنا هذه القضية، النساء هنا هنَّ المسؤولات عن الأطفال، الرجل في حالات كثيرة هو وسيلة التلقيح، سواء بشكل شرعي أو لعلاقة عابرة، ما يحصل فيما بعد أن الأم عندما تنجب، لا تجد إلى جانبها رجل، والطفل لا يجد أباً، ولأن الحياة الاقتصادية صعبة جداً، فينبغي على الأم الخروج للعمل، ولابد لها أن تحمل رضيعها معها، وفي الواقع يبدو أن المرأة تتحمل العبء في هذه المدينة، حتى ليبدو للعابر أن النساء وحدهن من يعمل في الشارع))[15].

Diyala Journal For Human Research
Valum 1 Issue96- 2023
مجلة ديالى للبحوث الإنسانية
المجلد الأول العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

هذا النص المقتطع هو جزء من رحلة إلى موريتانيا، وتحديداً الجنوب الأفريقي، أما (باماكو) فهي عاصمة جمهورية مالي التي تقع إلى الغرب من أفريقيا، حيث يستعرض الرحال أحوال المجتمع هناك، مستشهداً بمشاهد عاينها، وهي تعكس حالة الفقر البادية على مفاصل الحياة في تلك المدينة التي بدت غريبةً وغير مفهومة – على حد تعبير للكاتب -.

إنَّ الكاتب على مدار رحلته سواء كان في نواكشوط، أم في جمهورية مالي قدَّم ملخصاً للمستوى المتدني اقتصادياً، واجتماعياً، ودينياً لتلك البلاد، والتأخر الحضاري الذي بدا على مفاصل الحياة هناك، إذ رُميت متطلبات الحياة بمشاقها على كاهل النساء، غير أنَّه لوعدنا لما أشار له في بداية الكتاب، لوجدنا أنَّه يذكر سبب رحلته على أنَّها رحلةٌ من أجل الخلاص إذ يقول: " هي رحلةُ السير على أثرِ الحلم... هي رحلةٌ من أجل الخلاص"، فأيُّ حُلمٍ هذا الذي يبحثُ عنه في بلدٍ يُخيم الفقر على ساكنيه، إذن هنا يكمن التنافر ما بين البحث عن الرخاء ورغد العيش، والفقر وشظف العيش الذي تفاجأ به الرحال عند الآخر، الأمر الذي قد يسبب توتراً واضطراباً لدى الأول، وتوجساً من هذا المكان غير الموافق لحدسه – أي الرحال -، لكونه لجأ إليه بحثاً عن حياةٍ أفضل من عالمه، وهنا لابد من التذكير بما أشار له (فستنجر) صاحب نظرية التنافر المعرفي، والذي أوعز إلى أنَّ التنافر يحدث نتيجة أسبابٍ عدَّة، كان منها وجود تعارض وعدم اتفاق منطقي بين معلومتين، وبالتالي يحدث التنافر؛ لأنَّهما لا يتفقان منطقياً[16].

أما معالجة النص ثقافياً، فتبدأ من النسق المعلن، والذي يوحي أنَّ المجتمع المالي تعلوه نظرة استعلائية للرجل على الأنثى، أي بما معناه مجتمع ذكوري يقدس الرجل ويجعله مبجلاً، ينعم ببحبوحة الحياة، رامياً إياها – أي الحياة – بمشاقها ومتطلباتها على كاهل المرأة، غير أنَّ ما يُضمر من نسقٍ آخر تحت سطحية النص يُرجع الدلالة المصرح بها، أي المنظر غير المعتاد لخروج المرأة للعمل إلى ما تُخلفه الحرب على المجتمعات، والتي يكون الرجل ضحيتها بالدرجة الأساس، أي بما معناه قلة أعداد الرجال موتاً بسبب الحرب، هو ما دفع بالمرأة إلى الخروج، والسعي لاستحصال لقمة العيش

قد يلجأ الفرد إذا ما أخطأ في أمرٍ ما إلى التبرير، والبحث عن الأسباب المقنعة لتبرير خطأه، لكن أن يُبرَّر الاعتداء، والاحتلال، والاغتصاب بالحداثة، هذا ما لا يتقبله العقل البشري، ومثلُ ذلك ما نجده في هذا النص: ((جرى بيني وبين أحد موظفي السفارة الأمريكية في لاوس، وقد بقي عالقاً في ذهني ربما لأنه تكرر مع كثيرين بأسئلة وأجوبة وجمل بعينها؛ ونص الحديث؛ بعد أن سألني من أي البلاد أنا؛ فأخبرته من العراق:

الأمريكي: مشكلتكم في العراق أنكم شيعة وسنة وأكراد.

أنا: هذه جملة أسمعها كثيراً بعد أن أخبرهم بأني عراقي، وكأن العراق البلد الوحيد متنوع لغوياً وعقائدياً، أو ليس في بلدكم كل قوميات وإثنيات وأديان ومذاهب وعقائد الكون!

الأمريكي: نحن بلد حديث وهذا مهم للغاية، وأنتم بلد قديم وهذه مشكلة.

أنا: لكن بريطانيا وفرنسا والسويد واليابان وغيرها بلدان ليست حديثة، بل بريطانيا تُعد من أقدم الديمقراطيات، وماذا عن الهند وعشرات البلدان الأخرى التي تتكون من تنوع قومي أو إثني أو ديني، مثلاً سويسرا وبلجيكا؟ الفرق بينكم وبين بريطانيا، أن الأخيرة حين احتلت العراق في الحرب العالمية الأولى، كان الضباط السياسيون والحكام يجيدون العربية بطلاقة، وبعضهم يجيد العربية والتركية وبعضهم

Diyala Journal For Human Research
Valum 1 Issue96- 2023
مجلة ديالى للبحوث الإنسانية
المجلد الأول العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

التركية فقط، بينما أنتم الدولة الحديثة لا بول بريمر ولا من سبقه ولا من تلاه يفقه اللغة العربية، بل بول بريمر يعترف بأنه حين استلم تكليف الرئيس بوش له بإدارة العراق، لم يكن يفقه شيئاً عن العراق.
ومثلُ كثير من الأجانب، يتم تغيير الحديث بشتى الطرق))[17].
يمكننا التماس التنافر المعرفي في الأيديولوجيات بين الطرفين، من خلال زعم الآخر بحداثة بلده، مقابل قدم بلد الرَّحال؛ الأمر الذي ينعكس أثره سلباً على التنوع العرقي والمذهبي فيه – على حد تعبير الآخر-، مقابل انتفاض الكاتب وردَّه معلقاً على نعت الأول لبلده بالحداثة، في شبه مقارنةٍ بين احتلال اليوم، واحتلال الأمس في خطوةٍ منه – أي الكاتب – لإظهار حقيقة الحداثة التي هم يزعموها، فأيُّ حداثةٍ تلك التي يتكلم عنها المحتل، وهم أرجعوا البلاد إلى عصورٍ من التخلف والرجعية، لا لشيء سوى تنفيذاً لمخططاتهم العدوانية، على العكس من الاحتلال في السابق (الاحتلال البريطاني للعراق 1914) فعلى الرغم من كونهم من أقدم الديمقراطيات في العالم إلا أنَّهم بنوا، وكونوا دولة، وأسسوا قانون ونظام ملكي مستقر آنذاك، بغض النظر عن الاحتلال وسلبياته المعروفة، أما الاحتلال الأمريكي اليوم بحداثته بزعمهم، عاث في البلاد تخريبا ونهباً للخيرات، وشجع الفيدراليات والغرض تجزئة العراق.
إنَّ نسق الاحتلال الذي بدا مضمراً ومعلناً في الآن نفسه، يُخبئ مبرَّراته القمعية التي استحصل من خلالها أهدافه المترسبة منذُ أزمان سالفة، وهي أهداف مُتجدِّدة لا قارة؛ لأنها في كل عصر تبتدع الوسائل الداحضة لحجج تحقيقها، وإيهام العالم بمنطقيتها في انتهاك خيرات مصادرة مركزياً، وهذا ما جعل من دولة عظمى كـ (أمريكا) أن ينطبق عليها نعت البلد الحديث.
في حين أنَّ بلد الرحال (العراق) قد نُعت بالقديم؛ ذلك أنَّ أزمة تشتُّته المجتمعي موغلة سلفاً، وهي ليست وليدة الحاضر، وبذلك بات الخوض في مسارات تاريخه الماضي، والتشبث بتلابيبه أمرٌ مهلك لا محالة، وخيرُ برهان يُفنِّد هذا الهلاك المقيت هو المحصلة التي وصل إليها الواقع الحالي المعيش في بلد خاضع لسلطتين، إحداهما خارجية هي (الاحتلال) بشتى صوره الهمجية، وسلطة داخلية سياسية فاعلة، تتكأ على مخرجاتها السلطة الأولى.
ولعلَّ محور التنافر يكمن في تناحر الاتجاهات الثقافية بين قطبين غير متكافئين البتة، أحدهما وجد ضالته القوية في التجدّد والاستحداث، وقطب آخر وجد ضالة تهالكه في ترسيخاته العميقة تاريخياً؛ ولذلك فهو ما زال يعيشُ في تكرار طائفي مذهبي قومي متعدِّد ولا حدود لخاتمتهِ.

الخاتمة:

ومن أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة نجملها بما يأتي:

1- أنَّ النص الرحلي بوصفه حاضنة ثقافية جاء محملاً بالحمولات المعرفية التي جعلته صالحاً للمعالجة الثقافية.
2- إنَّ الرحال على الرغم من سعيه إلى اكتشاف ثقافة الآخر المختلف إلَّا أنَّه في أحيانٍ كثيرة يقف موقف الرافض لتلك الثقافات.
3- معالجة النصوص برؤية نقدية ثقافية لا تلغي أدبيتها، بل أنَّها تضفي لها بياناً ووضوحاً أكثر، ومكملاً لأدبيتها.

Diyala Journal For Human Research

Valum 1 Issue96- 2023

مجلة ديالى للبحوث الإنسانية

المجلد الأول العدد 96 لسنة 2023

djhr.uodiyala.edu.iq

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

IRAQI Academic Scientific Journals

الإنساق الدلالية في أدب الرحلة العراقي الحديث:(2011-2020) برؤية ثقافية

الملخص:

قد ينطوي النص على تحولاتٍ في الدلالة النسقية نتيجةً لعوامل فكرية، وبيئية، واجتماعية وعقدية، وثقافية وما إلى ذلك من أسبابٍ أخرى لها أثرها الذي انعكس على المغزى من وراء رصد العادات الثقافية للآخر، وبين عملية تلقي النص بوصفه فضاءً قد تتقارب فيه الثقافات إلى الحد الذي يجعل أحدهما مكملاً للآخر تواصلاً وتشابهاً، وبالعكس قد تكون الثقافتان متباعدتين ومختلفتين ولا يوجد بينهما أي نقطة اتصال، وعلى وفق هاتين الركيزتين سنتعامل مع القضايا والممارسات الثقافية للآخر، والبحث عما ورائها من أنساق ثاوية، لها دورها الفعال في بلورة أبعاد الرؤية النصية وإزاحتها، والتركيز على أنظمة الخطاب السياقية للوصول إلى دلالته النسقية، وفعلها وكيفية تلقيها، سواءً كانت انساقاً ظاهرة أم مضمرة، وما يتوارى خلف الأخيرة من أبعادٍ تؤسس لفعلٍ مغالطٍ لما هو ظاهر.

ولا مناص من القول إنَّ عمل الرحال القائم على نقل المعارف وتبادل الأفكار والثقافات بين المجتمعات أفراداً وجماعات، قد تفضي إلى أن يكون التواصل مبنياً على التوافق، أي المشابهة التي تؤدي إلى الفعل التواصلي بين الطرفين، أو يترتب على ذلك معارضة قائمة على الاختلاف مما ينجم عنه النفور والابتعاد.

الباحثين

جامعة كركوك كلية التربية للعلوم الإنسانية	أ.د. نفلة حسن أحمد
جامعة كركوك كلية التربية للعلوم الإنسانية	م.م واجده محمود خلف

عناوين الاتصال

Wajidamahmud77@uokirkuk.edu.iq

nafla@uokirkuk.edu.iq

الكلمات المفتاحية : المثاقفة، التواصل، التنافر

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص

CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

Diyala Journal For Human Research
Valum 1 Issue96- 2023
مجلة ديالى للبحوث الإنسانية
المجلد الأول العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

المصادر والمراجع:

أولا/ الرحلات:

- أغاني الرمل والمانجو، زهير كريم، ط1 (2020)، الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق – بغداد.
- طواف بوذا رحلاتي إلى جنوب شرق اسيا، باسم فرات، ط1 (2019)، دار الأدهم – القاهرة – مصر.
- عواصم إيران، علاء مشذوب، (1438هـ – 2018م)، مؤسسة ثائر العصامي – بغداد.
- مدن الثلج، عادل رافع الهاشمي، ط1 (2018)، دار اليسر – بغداد.

ثانيا/ الكتب:

- الاتصال والتغير الثقافي، هادي نعمان الهيتي، منشورات وزارة الثقافة والفنون (1987)، العراق.
- الاتصال ونظرياته المعاصرة، حسن عماد مكاوي و ليلى حسين السيد، ط1 (1419هـ/ 1998م)، الدار المصرية اللبنانية.
- الأسلوبية وتحليل الخطاب، منذر عياشي، ط1 (2002)، مركز الإنماء الحضاري.
- دينامية النص (تنظير وإنجاز)، محمد مفتاح، ط1 (20017)، رؤية للنشر، القاهرة.
- السيمولوجيا والتواصل، إيريك بويسنس، ترجمة: جواد بنيس، ط2 (2017)، رؤية للنشروالتوزيع، القاهرة.
- في المعنى – دراسات سيميائية، الجيرداس و جوليان غريماس، تعريب: نجيب غزاوي، مطبعة الحداد، اللاذقية.

الهوامش

– الاتصال والتغير الثقافي، هادي نعمان الهيتي، منشورات وزارة الثقافة والفنون (1987)، العراق: 12.

1. – معجم مصطلحات علم الاجتماع : 52.
2. – ينظر بتصرف: الأسلوبية وتحليل الخطاب، منذر عياشي، ط1 (2002)، مركز الإنماء الحضاري : 56.
3. – موسوعة السرد العربي، ج1/ 31.
4. – أغاني الرمل والمانجو (نواكشوط – باماكو) : 62.
5. – حزب الطليعة الوطني : https://ar.wikipedia.org/w/index.php
6. – أغاني الرمل والمانجو: 60.
7. – في المعنى – دراسات سيميائية، الجيرداس و جوليان غريماس، تعريب: نجيب غزاوي، مطبعة الحداد، اللاذقية : 23.
8. – مدن الثلج (رحلاتي إلى شمال أوربا) : 41 – 46.
9. – دينامية النص (تنظير وإنجاز)، محمد مفتاح، ط1 (20017)، رؤية للنشر، القاهرة : 52.
10. – عواصم إيران : 37 – 43.
11. – ينظر: السيمولوجيا والتواصل، إيريك بويسنس، ترجمة: جواد بنيس، ط2 (2017)، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة : 10-11.
12. – قضايا الشعرية، رومان ياكبسون، ترجمة: محمد الولي ومبارك حنون، ط1 (1988)، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء – المغرب : 27.
13. – ينظر: علم الاتصال مفاهيمه، نظرياته، مجالاته، صلاح الدين جوهر، القاهرة (1980)، مكتبة عين شمس: 55- 62. نقلا عن الاتصال ونظرياته المعاصرة، حسن عماد مكاوي و ليلى حسين السيد، ط1 (1419هـ/ 1998م)، الدار المصرية اللبنانية : 139- 141.
14. – أغاني الرمل والمانجو : 94 – 96.
15. – ينظر: الاتصال ونظرياته المعاصرة : 139 – 140.
16. – طواف بوذا – رحلاتي إلى جنوب شرق آسيا

Diyala Journal For Human Research
Valum 1 Issue96- 2023
مجلة ديالى للبحوث الإنسانية
المجلد الأول العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

ثالثا/ مواقع الأنترنت:

حزب الطليعة الوطني:

https://ar.wikipedia.org/w/index.php

- قضايا الشعرية، رومان ياكبسون، ترجمة: محمد الولي ومبارك حنون، ط1 (1988)، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء – المغرب.
- معجم مصطلحات علم الاجتماع، جيل فيريول، ترجمة: ابتسام محمد الأسعد، ط1 (2011)، الهلال، بيروت.
- موسوعة السرد العربي، عبد الله ابراهيم، ط1 (2016م-1438هـ)، قنديل للطباعة والنشر، الإمارات العربية المتحدة – دبي.